

التغيير والتأثير والتنمية المستدامة

كيف تحسّن مجموعة
البنك الإسلامي للتنمية
حياة الناس

المياه

إمداد المناطق الريفية بالمياه في
إقليمي كارا والسافانا، في توغو

2020



مقدمة

الماء ضروري للحياة، لكن الناس- في العالم أجمع- المحظوظين بما يكفي للتمتع بنعمة الحصول الفوري واللامحدود على المياه الصالحة للشرب سرعان ما ينسون مزايا وقيمة تلك النعمة. وفيما يتعلق بهذا المشروع في شمال توغو، أحدث تيسير الحصول على المياه الصالحة للشرب تغييراً في حياة نحو 170,000 شخص. فقد تحسنت أحوال الفتيات على الخصوص، فأمكنهنّ العودة إلى الدراسة النظامية، بعد أن لم يعدن مضطرات إلى قضاء كثير من الوقت في السقي. وخفضت الأمراض أيضاً إلى حدّ بعيد، فاستطاعت النساء تخصيص المزيد من الوقت لزراعة المحاصيل الغذائية، ما أدى إلى تحقيق مزايا اجتماعية واقتصادية مهمة وواسعة النطاق.

المشكلة

كثيراً ما يشار إلى أن صعوبة الحصول على المياه غير الملوّثة والصالحة للشرب من العوائق الكبرى للتنمية البشرية. ولذلك وجّه "البنك الإسلامي للتنمية" عدداً من استثماراته واستراتيجياته المالية لمساعدة البلدان الأعضاء على تحقيق أهدافها المتمثلة في تحسين فرص حصول السكان على المياه، ولا سيما في المناطق الريفية النائية.

واعتبرت حكومة توغو هذه المسألة من أولوياتها القومية المهمة عند صياغة هذا المشروع. فقد كان نصف سكان البلد فقط هم الذين يستطيعون الحصول، في ذلك الوقت، على المياه الصالحة للشرب، مع توزيع شديد التفاوت في مختلف المناطق. وكان لا بدّ أيضاً من خفض معدّل وفيات الرُّضّع وتحسين الصحة ونوعية الحياة عموماً، والتخفيف مما يتسبب فيه نقص المياه غير الملوّثة من إهدار لوقت الناس وطاقاتهم وأموالهم. ولا بدّ كذلك من التصدي لكل من مشكلة شحّ مياه شرب الماشية، ومشكلة الهجرة الريفية الناجمة عن نقص المنشآت.

لقد خدم هذا
المشروع مباشرة الهدف
6 المياه النظيفة
والصرف الصحي
من "أهداف التنمية المستدامة"
تساهم بسهولة الحصول على المياه الصالحة للشرب
أيضاً في تحقيق الهدف 1 (القضاء على الفقر) والهدف
3 (الصحة). وتساعد بقية المزايا على تحقيق أهداف
أخرى من "أهداف التنمية المستدامة" أيضاً،
كالهدف 5 (المساواة بين الجنسين)
والهدف 10 (المساواة الاقتصادية
والاجتماعية).



المشروع

الهدف من هذا المشروع هو زيادة فرص حصول أكثر من 120,000 شخص في المناطق الريفية من إقليمي كارا والسافانا بتوغو على المياه الصالحة للشرب، وزيادة التغطية الإجمالية من 51% إلى 55%. ولتحقيق ذلك الهدف، كان من أنشطة هذا المشروع حفر 403 بئر أنبوبية جديدة وإصلاح 100 بئر أنبوبية موجودة أصلاً، مع تركيب مضخات يدوية جديدة في تلك المواقع كلها.

واشتمل هذا المشروع أيضاً على مكّون البناء، الذي تمثّل في إنشاء 9 أنظمة صغيرة للإمداد بالمياه. ولهذه الأنظمة شبكات توزيع يبلغ طولها 35 كيلومتراً وتستخدم 5 خزانات مياه مرتفعة. وقد بلغ إجمالي سعتها 3,000م3. وهذه الشبكة من الأنظمة الصغيرة تمدّ بالمياه 96 منبوراً عمومياً و53 وحدة خاصة.

واستُحدثت لجانّ وجمعيّات لإدارة الإمداد بالمياه من الخمسمائة والثلاثة (503) بئر أنبوبية، ومن الأنظمة الصغيرة التسعة المذكورة. ودرّب نحو 50 جرفياً أيضاً في مجالي ميكانيكا وإصلاح المضخات وزوّدوا بالعدّة اللازمة لذلك، وكما ساعد هذا التدريب على توفير فرص العمل، ساعد كذلك على دعم استدامة المشروع بتأهيل أشخاص مهرة ومجهّزين تجهيزاً جيّداً لإدارة الأنظمة الصغيرة للإمداد والتدخل عند حدوث عطل أو عند الحاجة إلى صيانة. وهذا المشروع هو ثاني ثلاثة مشاريع رئيسة لتيسير الحصول على المياه يمولّها "البنك الإسلامي للتنمية" في هذا البلد. وقد استهدف الأول وسط البلاد، وركز هذا المشروع على المنطقتين الشماليّتين، وأعقبه مشروع ثالث في إقليم الهضاب والإقليم البحريّ جنوبيّ توغو. وهو ما يدل على أن النجاحات والدروس المستفادة قابلة للتعميم.

النتائج

استفاد 170,000 شخص من المنشآت التي مكّن هذا المشروع من تركيبها، وهو رقم يتعدّى رقم 128,300 شخص الذي حدّد هدفاً عند تقييم المشروع. فقد ارتفعت نسبة الحصول على المياه الصالحة للشرب في إقليم كارا من 52% قبل بدء المشروع إلى 60% بعد اكتمال المشروع. وارتفعت، في نفس الفترة، نسبة الحصول في إقليم السافانا ارتفاعاً كبيراً من 35% إلى 56%. وستتحقق فوائد طويلة الأمد نتيجة ازدياد عدد الفتيات اللّائحي يتّردن الآن على المدارس، بعد أن لم يعدن بحاجة إلى ترك مقاعد الدراسة وقضاء ساعات طويلة كل يوم في السقي خلال موسم الجفاف. أما وقد أصبحت مواقع السقي أكثر قرباً الآن، فقد باتت المدارس تشهد أعداداً متساوية تقريباً من الفتيات الفتيان.

ارتفعت نسبة الحصول على المياه الصالحة للشرب في إقليم كارا من

52% إلى 60%

ارتفعت، في نفس الفترة، نسبة الحصول على المياه الصالحة للشرب في إقليم السافانا ارتفاعاً كبيراً من

35% إلى 56%



الدروس المستفادة

مكّن هذا المشروع من تحسين فرص حصول كثير من الناس على المياه. وهو قابل للتعميم إلى حدّ بعيد. وتحتاج البنى التحتية للمياه إلى صيانة وإصلاح منتظمين، وهو ما يقتضي إدارة مالية من لدن مستهلكي المياه لتمويله. وتُشغّل المضخات وأنظمة المياه الكبيرة بمولّدات الديزل التي تتطلّب وقوداً وتديراً إضافياً. ويحتاج تحقيق الإمكانات الطويلة الأمد لاستثمارات المشروع إلى الاهتمام والاستثمار اللّازمين لبناء قدرات الجمعيات الجديدة لمستهلكي المياه، في مجالات الإدارة والصيانة والإصلاح، من أجل ضمان استدامة البنى التحتية وأثارها الإيجابية ذات الصلة. ولا بدّ أيضاً من أن تخمن دراسات الجدوى الأولية وجود منبع جارٍ لا ينقطع في مواضع التركيب. وتوجد أمام المشاريع المستقبلية فرصة للبحث في إمكان استخدام الطاقة الشمسية من أجل خفض تكاليف التشغيل، ولإشراك مشغّلين من القطاع الخاص في صيانة وتشغيل الأنظمة الصغيرة للإمداد بالمياه.





يضمّ البنك الإسلامي
للتنمية

57

بلداً عضواً موزعة
على 4 قارات

زيادة فرص حصول

170,000

شخص على المياه في المنطقة الشمالية القاطنة
من توغو. وهو ما حقق فوائد اجتماعية واقتصادية
متعددة في المناطق الريفية، في مجال الصحة
وإنتاج الأغذية والتعليم، ولاسيماً تعليم الفتيات.



تكلفة المشروع الإجمالية

10.89

مليون دولار أمريكي

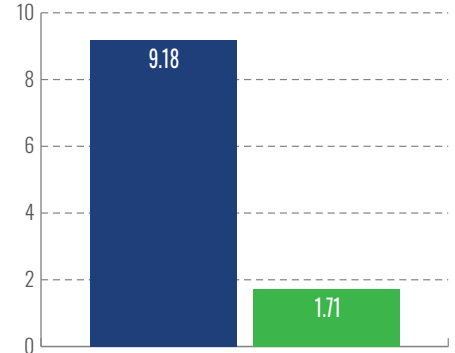
المساهمات

● البنك الإسلامي للتنمية

9.18 مليون دولار أمريكي

● حكومة توغو

1.71 مليون دولار أمريكي



تنبيه: الخريطة لأغراض توضيحية فقط

استُحدث ما مجموعه

503

بئر أبوية. ويعني قرب مواضع الحصول على المياه أن بإمكان الفتيات قضاء الوقت في المدرسة وليس في السقي

رُجّب

96

هنوراً عمومياً جديداً

"حقق تحسين الإمداد بالمياه العديد من الفوائد الاجتماعية والاقتصادية. كيف لا؟ وقد طارت النساء الآن يقظين وقتاً أقل في السقي ويخصن وقتاً أطول للعمل في الحقول، وزاد إنتاج الغذاء. وأصبحت الفتيات يذهبن إلى المدارس، وهذا أفيد لهنّ. كذلك، قلّت الأمراض، فانخفض وقت الخمول، وزاد وقت العمل أو الدراسة، ونقص إنفاق الأسرة على الأدوية وفي المستشفيات. وفي إقليم كارا مثلاً، لم يعد لمرض البلهارسيا وجود منذ قيام المشروع - وهذه فائدة ممتازة لسكان هذا الإقليم".

حاتم تشابوري، وكيل وزارة المياه والهندسة المائية وإمداد المناطق الريفية بالمياه (مدير المشروع عندما كان مديراً سابقاً لمديرية إمداد المناطق الريفية بالمياه).



تحسين صحة الأطفال بفضل الحصول على المياه الصالحة للشرب إحدى الفوائد الأساسية لهذا المشروع

للاتصال بنا

البنك الإسلامي للتنمية
8111 شارع الملك خالد،
حي النزلة اليمانية
الوحدة رقم 1
جدة 2444 - 22332
المملكة العربية السعودية

info@isdb.org ✉
+966 12 6361400 ☎
www.isdb.org 🌐